مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور التراث والسياحة في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

عماج بلقاسم *
جامعة مولود معمري – تيزي وزو–
belkacem.amadj@ummto.dz

تاريخ الارسال : 2024/01/13 تاريخ القبول: 2024/02/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي ، فالتراث المادي واللامادي من مقومات زيادة التماسك الاجتماعي والانتماء والهوية الثقافية الوطنية لأي بلد، فالأمة التي تعتز بتراثها وآثارها. حيث ان تلك الموروثات الفردية والجمعية المتراكمة، من شعر وصنائع يدوية وآثار، هي جزء أساسي من مكونات تاريخ وحاضر وراهن مستقبل تلك الأمة .وللتراث المادي واللامادي تأثير كبير في برامج التنمية، فبرامج التنمية في مجتمع ما تتأثر إلى حد كبير بطبيعة التراث، وأي خطط لا تراعي مثل هذا البعد لابد وان تنتهي إلى طريق مسدود و الى نتائج محدودة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي.، المادي واللامادي.، السياحة

مقدمة:

– التراث هو ذلك المكتسب الذي ورثه الإنسان في حياته، حيث ينبع من تجاربه مع البيئة المحيطة به وبمن حوله من الأفراد والجماعات، وله ارتباطا وثيقا بالماضي و بالواقع الذي يعيشه في حاضره ومستقبله، ويعد أيضا حجر الأساس الذي تقوم عليه ثقافة الأمم في تاريخها وحاضرها، فهو المكون الأساسي للحضارة. والتراث المادي واللامادي هو عنصر من عناصر تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى جماعة معينة، وهو سبيل ثقافي لمختلف طبقات المجتمع حيث يتصل بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ومعتقداتهم .وقد اختارت العديد من الدول التراث بديلا اقتصاديا ينافس في بعض المراحل الاقتصاديات الصناعية ويتجاوزها في بعض هذه الدول

* **المؤلف المرسل**: عماج بلقاسم، **الايميل:** belkacem.amadj@ummto.dz

لا تملك ذلك الزخم والتراث والتنوع في الموروث والإمكانات الطبيعية مثل ما تمتلكه الجزائر، التي تعد بمجالها السياحي الخصب والمتنوع خاصة في مجال السياحة ، مؤهلة لأن تكون وجهة وقطبا سياحيا عالميا بامتياز.
هذه الدراسة نحاول إظهار حقيقة استفادة قطاع السياحة من التراث الثقافي المادي واللامادي كدافع للتنمية والبعث السياحي، لعدد كبير من دول العالم، ولعل من أبرز السياحة التي تظم الجزائر إلى تطويرها المقومات الطبيعية فهي تتربع على صحراء شاسعة و بإمكانات ضخمة مصنفة عمى المستوى العالمي.
– تعد السياحة من إحدى الصناعات الأكثر نموا في العالم، لكثافة عمالتها، وكونها مصدر مهم للتنمية وللتوظيف فهي صناعة مهمة للنساء والشباب والعمال المهاجرين، وسكان الأرياف. يمكن أن تسهم بقوة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي الحد من الفقر بالتقليص من البطالة وجلب العملة الصعبة، إضافة لقدرة هذا القطاع على التأثير الإيجابي على العديد من القطاعات الاجتماعية والثقافية.
تمتلك الجزائر بدورها سياحة فريدة من نوعها وذلك بتنوع جهاتها وعادات سكانها كونها توجد ما بين القارة الإفريقية وحوض البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى أن مناخها وتنوع مناظرها يجعلان منها موطنا لائقا لممارسة السياحة ، كما أن الجزائر تعتبر من الدول القليلة التي تمتلك المادة الخام لأي صنف من أصناف السياحة: الساحلية، والجبلية، الصحراوية، الاستكشافية، الغابية، الحموية... الخ ما يجعلها تتمتع بأنشطة سياحية طوال السنة.

- ✓ الإشكاليات : ما هي مكانة السياحة في الاستراتيجية الجزائرية للتنمية؟
- ✓ فيما تتمثل أهمية السياحة ومدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية ؟

1– تعريف التراث:

تدل كلمة التراث في معجم اللغة العربية على كل ما ورثناه عن الأجداد، واصلها من ورث بمعنى الإرث جاء في لسان العرب الورث و الميراث في المال والإرث ،التراث ما يخلفه الرجل لورثته والإرث اصله من الميراث (Manzur No date)
ومن ناحية أخرى، التراث عبارة عن نمط معيشي ينتجه مجتمع ما، ثم ينتقل عبر الأجيال، لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية والعمرانية.

2- مفهوم السياحة:

عرفت السياحة من قبل العديد من المفكرين والمهتمين، إضافة إلى بعض المنظمات المهتمة بالسياحة كظاهرة.

ونورد هنا بعض التعريفات:

تعريف الخبيرين: كرافت وهونز كير (Kraft .Hunziker): السياحة هي مجموعة من الأعمال التي رسخت من خلال تنقل الأفراد خارج سكناتهم الرئيسية ولا يكون الغرض من هذا التنقل العمل أو الربح أو الإقامة بل يكون غير ذلك. (Economics of Alexandria Tourism Without (the year of publication

كما يعرفها الألماني جويير فرولر (Cuyer Freuler) سنة 1905 على:" أنها شعور بالراحة والإحساس بجمال الطبيعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية (Al-Jallad 1988)

3- أنواع السياحة:

تختلف تقسيمات السياحة باختلاف معايير تقسيمها وباختلاف الأهداف المراد الوصول إليها، سنعتمد في تقسيمنا للسياحة في هذه الدراسة على معيار الأهداف والرغبات التي يسعى السائح للوصول إليها.

أ- السياحة الثقافية:

البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني على غرار المعالم التاريخية والدينية أو تراث روحي، على غرار التقاليد والعادات الوطنية والمحلي .

ب- السياحة الترفيهية:

يتمثل الدافع الأساسي في رغبة الشخص في الاستمتاع والترفيه عن النفس .فهذا النمط من السياحة يشمل بعض الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزحلق على الثلج .بالإضافة الى زيارة بعض المناطق الجبلية والصحراوية إذ يرتكز هذا النوع من السياحة على فرعين أساسيين هما:سياحة الشواطئ والسياحة الجبلية السياحة الصحراوي (B. Mohamed 2010)

ج- السياحة العلاجية:

هي التسهيلات التي يتلقاها الشخص للإستفادة من طرق العلاج المختلفة سواء كانت طبيعية (كالحمامات المعدنية) او استشفائية (التي يتلقى العلاج بالأدوية المتوفرة في الفنادق او اماكن العلاج (Aweinan)

د– السياحة الرياضية :

أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامه إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة،وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية على غرار أنشطة سباق السيارات، التزحلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية (B. Mohamed 2010)

هـ– السياحة الدينية:

وهي الانتقال لزيارة الاماكن ذات التاريخ الديني والتي تعتبر زيارتها نوعا من ممارسة الشعائر الدينية كالحج والعمرة.

4– الأهمية المختلفة للسياحة:

للسياحة أهمية كبيرة سواء من الناحية المادية أو المعنوية أين تلعب دور ريادي على الصعيد الاقتصادي من قدرتها على خلق الثروة إلى دورها في جعل المواطنين عبر مختلف البلاد السياحية يحتكون بمختلف الثقافات والعادات ما يحدث نوع من الانسجام والتوافق على المستوى الاجتماعي والاستقرار على الصعيد السياسي وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر الآتية:

– الأهمية الاقتصادية:

للسياحة مكانة مهمة في السوق العالمية هي واحدة من النشاطات الاقتصادية الأساسية في العالم والاتجاه إلى السفر جعل من صناعة السياحة مورد مهم لمناصب الشغل والعملة الصعبة ، وفي نفس الوقت أنواع جديدة من السياحة ظهرت كنتيجة للتطور الاقتصادي وما تبعه من ارتفاع للقدرة الشرائية ولأوقات الفراغ. إضافة إلى أنه في السنوات الأخيرة كانت السياحة واحدة من النشاطات الخدمية الأكثر تطورا في الدول ذات الدخول الضعيفة وحصتها في النشاط الاقتصادي في تقدم مستمر.

ومنه فالسياحة لها أهمية اقتصادية ما يجعلها طريقة لإحداث التنمية الاقتصادية من خلال نفقات السياح وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على اقتصاد الدولة المستضيفة وما يتبعه من العملة الصعبة والعمل على التطوير في القطاعات الأخرى المستفيدة من السياحة باستحداث مناصب شغل والذي يعتبر الهدف الأصلي من تطوير القطاع السياحي إضافة إلى خلق القيمة المضافة، وإعطاء الفرصة للاستثمار ومكافحة الفقر كتحدي عالمي تسعى إليه جميع دول العالم. (Haroua 2012)

5- خصائص التراث الثقافي للامادي:

لفهم أعمق لتعريف التراث الثقافي غير المادي في إطار قيمة هذا التراث للمجتمع الدولي، لا بد من التأكيد على بعض الخصائص الأساسية كالاعتراف الذي تقوم به الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين بحسبانهم الجهة الممارسة له، وهذا اعتراف

ذاتي بأنه جزء من تراثهم الثقافي يقوم ون بتطوير صلتهم به بوساطة التطور التاريخي والاجتماعي للجماعات والمجموعات المعنية، كما يؤكد التعريف صلة هذا التراث بالهوية المميزة لحملته في حين تبقى صفة الأصالة حالة ضمنية يمكن استنتاجها من ممارسة وانتماء الجماعات والمجموعات لتراثهم الثقافي غير المادي، إضافة ملاحظة الصلة الوثيقة بين هذا ال تراث وبين حقوق الانسان (Mualla 2017)

6- مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية

السياحة تلعب دورا هاما ومتميزا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة، وتوفير فرص العمل. (Sid. mars2013)

ما يجعل دور السياحة في التنمية الاقتصادية لا يتنازع فيه اثنان وتنبع هذه الأهمية من كونها نشاطا اقتصاديا تصديريا متجددا لا ينتهي طالما تمت المحافظة على البيئة والتراث والآثار والشواطئ وغيرها وإذا ما توفرت الإرادة القوية لتنمية القطاع. (Mohammadi 2012)

ومن أهم ما يمكن أن يساهم به القطاع السياحي في اقتصاد أي دولة نامية أو متقدمة (على سبيل المثال لا الحصر) يمكن ذكر ما يلي:

7- تحديات وآفاق الصناعة السياحية في الجزائر.

مما سبق ،نستطيع القول أن بالرغم من البرامج المسطرة والاهتمام الكبير من طرف السلطات المسؤولة في الجزائر بتحسين وترقية الاستثمار في قطاع السياحة من أجل زيادة مساهمته في التنمية الاقتصادية يبقى واقع السياحة متردي في الجزائر نظرا لما يعيشه هذا القطاع من تخلف بالرجوع إلى مختلف التقارير،

حيث نلاحظ من خلال المعطيات تقدم طفيف لكنه لم يرق بعد إلى المستوى المنشود يؤكد وجود العديد من التحديات أمام قطاع السياحة ، حتى يتمكن من دعم النمو والازدهار الاقتصادي الذي يقوم على توليد الثروة وتوفير مناصب الشغل .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بعض المشاكل التي تعترض قطاع السياحة في الجزائر :

-العراقيل والبيروقراطية الإدارية وتعدد المؤسسات المخولة للتعامل مع مستثمري القطاع الخاص. (Mohammadi 2012)

- مشكل العقار السياحي، وعدم تطور شبكة الاتصال والنقل والمواصلات.

-ضعف العرض السياحي الجزائري والخدمات المكملة له وغلاء الأسعار بالإضافة إلى ضعف الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد مقارنة مع دول الجوار. (Bouadam 2011)

-مشكلة الذهنيات والثقافة وبالنظر إلى معتقدات المجتمع الجزائري

-نقص الاحترافية وبطء سيرورة الإصلاحات

-نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات السياحية (Badache 2014)

الخاتمة:

من خلال هذا الموضوع نستنتج ان قطاع السياحة مهم جدا وجب تثمينه وتطويره لدعم اقتصادنا من حتى تستطيع بلادنا أن تندمج في الاقتصاد العالمي وتتخلص من التبعية للمحروقات.

وترجمة مدى اهمية القطاع السياحي الذي يتطلب الدعم والتطوير ،إذ يعتبر الاستثمار السياحي مرحلة هامة في تنويع موارد الاقتصاد الجزائري ،كما يفتح الآفاق لمشاركة المجتمع المدني والشباب كمورد بشري قابل للاستثمار ويساهم بشكل وبآخر في بناء استراتيجية مستقبلية للتنمية المستدامة بالجزائر مع العمل المتكامل والمتجانس بطبيعة الحال مع القطاعات الأخرى التي لا تقل أهمية عن قطاع السياحة خاصة قطاعي الفلاحة والصناعة.

- Conclusion:

Through this topic, we conclude that the tourism sector is very important and must be valued and developed to support our economy so that our country can integrate into the global economy and get rid of its dependency on fuels.

And translating the extent of the importance of the tourism sector, which requires support and development, as tourism investment is considered an important stage in diversifying the resources of the Algerian economy. It also

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

opens horizons for the participation of civil society and youth as an investable human resource that contributes, in one way or another, to building a future strategy for sustainable development in Algeria, with integrated and harmonious work, of course, with Other sectors that are no less important than the tourism sector, especially the agricultural and industrial sectors.

Bibliographie

1- Al-Roubi, Nabil. *Economics of Alexandria Tourism.* T.01 vols. Egypt: University Culture Foundation, Without the year of publication. *ARAB-NEWS/ALGERIA-NEWS* . s.d. (accès le 07 08, 2017).

2- Aweinan, Abdul Qader. «Tourism in Algeria, possibilities and obstacles.» *Unpublished doctoral dissertation.* (University of Algiers: Faculty of

3- Bouadam, Kamel. *the national strategy of tourism development in algeria :issues opportunities and limitations.* Alger: socio-economic, 2011.

4- Haroua, Fatima zohra. «comment promouvoir le tourisme en Algérie ?» (université abou bekr belkaid Tlemcen , 2012. 50.

5- Mohamed, Boufleh Nabil, Tagrourt. «A comparative study of the reality of the tourism sector in North African countries (the case of Algeria, Tunisia, Morocco).» *Introduction to the First National Forum on Tourism in Algeria - Reality and Prospects 11-12 May 4.* Bouira - Algeria, 2010. 04.

6-Al-Jallad, Ahmed. *Tourism and environmental planning between theory and practice.* T.01. Cairo: Book World Press, 1988.

7-Boubacar Badache" .Tourism shortage in Algeria between qualifications and policies: an exploratory and statistical vision ".*Economic Research Journal*.22 :(2014) 22 ،

8-Manzur, Ibn. *Lissen Alareb.* Vol. T. 02. Beirut: Dar Sader, No date.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The role of heritage and tourism in achieving sustainable development in Algeria

Amadj Belkacem
Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou-
belkacem.amadj@ummto.dz

Abstract:

This study aims to introduce the tangible and intangible cultural heritage, as the tangible and intangible heritage is one of the components of increasing social cohesion, belonging, and the national cultural identity of any country. A nation that is proud of its heritage and antiquities. These accumulated individual and collective legacies, such as poetry, handicrafts, and antiquities, are an essential part of the components of the history, present, and current future of that nation. Tangible and intangible heritage has a significant impact on development programs. Development programs in a society are greatly influenced by the nature of heritage, and any plans that do not take into account such a dimension must end in a dead end and with limited results.

Keywords: Cultural heritage, tangible and intangible, tourism